مقدمة

برنامج مع الرسول

الحلقة الأولى

2021-04-13

مقدمة:

الدكتور بلال نور الدين:

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

بسم الله الرحمن المنان، ذي الفضل والعطايا والإحسان.

والصلاة والسلام على النبي العدنان، وعلى آله وأصحابه الأطهار الأخيار.

أيها الأخوة الأحباب؛ مع الرسول صلى الله عليه وسلم هذا هو عنوان برنامجنا، برنامج متميز جميل، وكيف لا يكون متميزاً وهو يتحدث عن شمائل النبي المختار صلى الله عليه وسلم ؟

ثم كيف لا يكون متميزاً وهو بصحبة شيخنا فضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي والتي تأنس القلوب لسماع حديثه، وتطرب الآذان لسماع صوته.

رحبوا معي بفضيلة شيخنا الدكتور محمد راتب النابلسي، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الدكتور محمد راتب النابلسي:

عليكم السلام ورحمة الله وبركاته، بارك الله بكم، ونفع بكم، وأعلى قدركم.

الدكتور بلال نور الدين:

أكرمكم الله سيدي ؛ سيدي برنامجنا مع الرسول صلى الله عليه وسلم، وما أجمل أن نكون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

في هذه الحلقة مقدمات قبل أن نبدأ بشمائله، وصفاته، وأخلاقه.

سيدي الفاضل ؛ السنة، السنة المطهرة، من جهة نظر المحدثين، ما هي السنة ؟ كيف نفهمها ؟

السنة هي أقوال النبي وأفعاله وصفاته وإقراره:

الدكتور محمد راتب النابلسي:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين.

من السنة أقواله، ومن السنة أفعاله، ومن السنة صمته، إقراره، ومن السنة صفاته، إذا قلنا : السنة أقواله، أفعاله، إقراره، صفاته، هذا تعريف السنة، لأن النبي الكريم الله عز تولاه بالحفظ.

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ
وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (4)

[سورة النجم]

هناك وحيان، وحي متلو القرآن الكريم، وكلامه وحي غير متلو، فلذلك :**(وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى)** النبي **(إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى)** وحي متلو، معنى ونصاً، ووحي غير متلو معنى لا نصاً.

الدكتور بلال نور الدين:

هو السنة.

سيدي ؛ لو بدأنا بأقواله، أفعاله، إقراره، صفاته، كما تفضلت حتى نجلي الأمر للأخوة المشاهدين ؟

1 ـ أقواله صلى الله عليه وسلم:

الدكتور محمد راتب النابلسي:

{ عن أبي هريرة رضي الله عنه : أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم مرَّ في السوق على صُبْرَةِ طعامٍ، فأَدْخَلَ يده فيها، فنالتْ أَصابعه بَلَلاً،

فقال : ' ما هذا يا صاحب الطعام ؟ قال : يا رسول الله أَصابته السماء، قال : أَفلا جعلتَه فوقَ الطعام حتى يراهُ الناسُ ؟ وقال : **مَن غَشَّنا**

فليس منا }

[أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي]

أبلغ من ذلك :

{ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى رحمه الله : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **من غش** فليس منا }

[أخرجه مسدد بن مسرهد]

لو غششت بعيداً عن الدين، لو غششت مجوسياً، لست منا، البشرية واحد، الإنسان يهتم بدائرة، كلما اتسعت الدائرة ارتقى مقامه عند الله.

كنت أنا في المغرب وعدت إلى بلدي دمشق سابقاً، الطيار كان أحد تلاميذي دعاني إلى أن أكون معه في غرفة القيادة، لفت نظري لما دخلنا إلى سوريا رأيت بعيني هذه طرطوس وصيدا، رأيت خمسمئة كيلو متر، تعلمت درساً لا ينسى، كلما ارتقى الإنسان اتسعت رؤيته، وكلما ارتقى أيضاً اتسعت عاطفته.

قام بجنازة، قالوا : ليس مسلماً ؟! قال : أليس إنساناً !

الإنسان يهتم بنفسه، قد يأكل طعاماً نفيساً في السوق، البيت لا يوجد فيه طعام، هذا أسوأ إنسان، إنسان بأسرته، إنسان بالأسرة الواسعة، إنسان ببلده، إنسان بأمته، إنسان بقومه، إنسان بالإنسانية كلها، الأنبياء إنسانيون، كل إنسان ينتمي إلى هذه الأرض، فلذلك الإنسان حينما ترتقي مكانته تتسع رؤيته، وتتسع عاطفته، وتتسع أعماله.

الدكتور بلال نور الدين:

هذه: (عن عبد الرحمن بن أبي ليلى رحمه الله : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **من غش فليس منا).**

الدكتور محمد راتب النابلسي:

(مَن غَشَّنا فليس منا و(من غش) مطلقاً، لو غششت إنساناً بعيداً عن الدين.

الدكتور بلال نور الدين:

هذا مثال على كلامه، أقواله.

الدكتور محمد راتب النابلسي:

كلمتان دقيقتان : **(مَن غَشَّنا)** كمسلمين، الأبلغ : **(من غش فليس منا).**

الدكتور بلال نور الدين:

جميل ! هذه أقواله، مثلاً سيدي أفعاله، مثل : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم....

2 ـ أفعاله:

الدكتور محمد راتب النابلسي:

يعجبه التيمن، ابدأ باليمين.

الدكتور بلال نور الدين:

هذه فعل من أفعاله.

الدكتور محمد راتب النابلسي:

في دخولك، في حركاتك، في سكناتك، صار هناك نظام، العالم الغربي لا يصدق أن ملايين مملينة تتحرك حركة واحدة، في الحج، شيء لا يصدق، ملايين مملينة، أحياناً أربعة ملايين أو خمسة، ركوع، وقوف، سجود، قعود، هذا النظام، النظام حضارة، النظام رقي، النظام تفوق، النظام تقدم.

لي كلمة دقيقة : المسلمون متحضرون بدينهم، وقد يكونون ليس كما يتمنون في تطورهم، الآخر متطور جداً في صناعته.

الدكتور بلال نور الدين:

والعمران.

الدكتور محمد راتب النابلسي:

وعمرانه، أشياء كثيرة، لكنهم متوحشون في علاقاتهم، فالبطولة أن تكون متحضراً في دينك، وإيمانك، وعطائك، وأن تسعى إلى التطور.

الدكتور بلال نور الدين:

جميل ! أفعاله تضبط هذا النظام، إقراره، أو سكوته.

3 ـ إقراره أو سكوته:

الدكتور محمد راتب النابلسي:

النبي لأنه مشرع، إذا سكت معنى هذا أن كلامه صحيح، يوجد شاهد يوضح ذلك ؛ كان من عادته إذا توفي أحد أصحابه يزور بيته قبل دفنه، سمع امرأة تقول : هنيئاً لك أبا السائب لقد أكرمك الله، لو سكت النبي الكريم لكان كلامها صحيحاً، قال لها : ومن أدراك أن الله أكرمه ؟ قولي : أرجو الله أن يكرمه، وأنا نبي مرسل لا أدري ما يفعل بي ولا بكم.

ليس من شأن العبد أن يحكم قطعاً على المستقبل، أرجو، أنا أقول : أرجو، إذا قلت : أرجو، أنت وفق منهج الله، أما حينما تحكم على حدث سيكون قطعاً فهذا ليس من إمكانيات البشر.

الدكتور بلال نور الدين:

هذا السكوت للنبي وحده أنه سنة.

الدكتور محمد راتب النابلسي:

النبي لو سكت لكان كلامها صحيحاً، لقد أكرمك الله، قال لها: ومن أدراك أن الله أكرمه ؟ قولي : أرجو الله أن يكرمه، وأنا نبي مرسل لا أدري ما يفعل بي ولا بكم.

الدكتور بلال نور الدين:

هناك صفاته صلى الله عليه وسلم.

4 ـ صفاته:

الدكتور محمد راتب النابلسي:

كان إذا صافح يكون آخر من يسحب يده إذا صافح، من باب المودة، في أثناء سفر كان أصحابه ألفاً، والرواحل ثلاثمئة، قال : كل ثلاثة على راحلة، قال : وأنا وعلي وأبو لبابة على راحلة، فركب النبي الكريم، وانتهت نوبته، فأراد أن يمشي، توسل صاحباه أن يبقى راكباً، قال : ما أنتما بأقوى مني على السير، ولا أنا بأغنى منكما عن الأجر.

الدكتور بلال نور الدين:

ومن صفاته سيدي أنه كما كان يروى في الصحيح كان أشد حياء من العذراء في خدرها، هذه من صفاته.

الدكتور محمد راتب النابلسي:

الحياء من الإيمان.

{ عن أبي الطفيل رضي الله عنه : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: كان يقال: إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: **إذا لم تستح فاصنع ما شئت** }

[أخرجه الطبراني]

أمر تهديد، إذا لم تستح، الحياء من الإيمان.

الدكتور بلال نور الدين:

إذاً سيدي هذه السنة أقواله، وأفعاله، وإقراره، وصفاته، ومثلنا لكل نوع من الأنواع، أريد في عجالة سيدي - والوقت شارف على الانتهاء، وقتنا ضيق - تعلم السنة ما حكمه ؟ هل السنة فرض ؟

حكم تعلم السنة:

الدكتور محمد راتب النابلسي:

شيء دقيق جداً، ما دام الله عز وجل قال :

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ
مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ
وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (7)

[سورة الحشر]

كيف آخذ ما آتاني وأنتهي عما نهاني إن لم اعرف ما أتاني وماذا نهاني ؟ فمعرفة سنة النبي فرض عين على كل مسلم.

الدكتور بلال نور الدين:

لأنه ما لا يتم الفرض إلا به فهو فرض.

الدكتور محمد راتب النابلسي:

هذه القاعدة الأساسية الفقهية، ما لا يتم الفرض إلا به فهو فرض، الوضوء فرض، الوضوء ليس صلاةً، بل هل تتم الصلاة بلا وضوء ؟ فالوضوء فرض.

خاتمة وتوديع:

الدكتور بلال نور الدين:

وتعلم السنة فرض لكي نمتثل وننتهي عما نهانا عنه.

جزاكم الله خيراً سيدي على هذه المقدمة الطيبة الرائعة، ونتابع عن شمائله صلى الله عليه وسلم في لقاءات قادمة.

أخوتي الأكارم، أخواتي الكريمات، لم يبقَ لي في نهاية هذا اللقاء الذي طاب بحضوركم إلا أن أشكر لشيخنا ما قدم وأفاد، وأن أشكر لكم حسن المتابعة، سائلاً المولى جلّ جلاله أن نلتقيكم دائماً على أحسن حال، إلى الملتقى أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.